بعض المواقف السلوكية الصعبة

التي يواجهها أطفال الحضانة والمدرسة الابتدائية كما يراها الآباء

للدكتور حامد عبد العزيز الفقي

الفصل الأول
بعض المواقف السلوكية الصعبة
التى يواجهها أطفال الحضانة والمدرسة الابتدائية

الشعور بالمشكلة :

لمست ادارة مدرسة سان جورج الابتدائية تعدد شكوى الكثير من أولياء الأمور من صعوبات سلوكية مختلفة يواجهها أطفالهم فى حياتهم اليومية العادية ، وأبدوا رغبة فى معاونة المدرسة لهم فى هذا الصدد ، وبحكم صلة الباحث بالمدرسة ـ كولى أمر ـ فقد التقت رغبته مع رغبة أولياء الأمور وشجعت ادارة المدرسة القيام بهذه الدراسة استجابة لحاجة الآباء وأملا فى أن تعاونهم نتائجها على اتباع الأساليب التربوية السليمة فى توجيه أبنائهم .

اهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على المواقف السلوكية الصعبة التى يواجهها أطفال الحضانة والمرحلة الابتدائية خلال التفاعل اليومى مع الآباء والأمهات ، وذلك تمهيدا لتوجيه أولياء الأمور الى أنسب أساليب التعامل مع أطفالهم حتى يتجنبوا ما قد يترتب على هذه الصعوبات من مشكلات دراسية أو انفعالية فى المستقبل ، كما تهدف الى التعرف على أكثر هذه المواقف الصعبة شيوعا فى كل صف دراسى فى المراحل المشار اليها .

مشكلة البحث :

بناء على الأهداف المتقدمة . . يمكن تحديد مشكلة البحث فى الأسئلة التالية :

١ — ما أهم المواقف السلوكية التى يواجه فيها أطفال الحضانة والمرحلة الابتدائية بعض الصعوبات من وجهة نظر أولياء أمورهم ؟

٢ — ما أكثر هذه المواقف الصعبة شيوعا بالنسبة لكل صف دراسى من الحضانة حتى السادسة ؟

تحديد المصطلحات :

يقصد الباحث بمصطلح « المواقف السلوكية » بعض مواقف الحياة اليومية العادية : كالتغذية ، والاعتماد على النفس ، والغضب ، والعدوان ، والنظافة ، والنظام ، والواجبات المدرسية . . ونحو ذلك مما أشار بعض علماء النفس الى أن الأطفال الصغار قد يواجهون فيها بعض الصعوبات ، كما سيشير اليه الباحث فى الفصل الثانى ، والخاص بالدراسات المتصلة بموضوع البحث .

أما « الحضانة » فيقصد بها الصف الدراسى الذى يسبق الصف الأول الابتدائى والذى تتراوح أعمار التلاميذ فيه بين أربع سنوات ونصف وست سنوات ، والذين كانوا مقيدين بحضانة مدرسة سان جورج بمصر الجديدة فى العام الدراسى ٧٢ — ١٩٧٣ .

ويقصد « بأطفال المرحلة الابتدائية » من تقع أعمارهم بين حوالى ٦ — ١٢ عاما ، وكانوا مقيدين بصفوف المرحلة الابتدائية بالمدرسة المشار اليها فى العام الدراسى ٧٢ — ١٩٧٣ .

الفصل الثانى
الدراسات المتصلة بموضوع البحث

أكد فرويد Freud منذ عام ١٩٢٤ الى ١٩٣٦ أهمية مرحلة الطفولة فيما سوف يتعرض له الطفل من صراعات انفعالية قد تكون الأساس للأمراض العصابية فى المستقبل ، وقرر أن الصراعات الانفعالية العنيفة التى يعانى منها الطفل ، غالبا ما تسبق السلوك العصابى الذى يبدو فى حياة الرشد (Lazarus, R.S. 1961)

كما أكد دولارد Dollard وملر Miller (١٩٥٠) أهمية التجارب المبكرة فى نمو الصراعات النفسية والسلوك العصابى ، وقرر العالمان أن المطالب

المتعارضة التى تفرض على الأطفال الصغار كثيرا ما تسبب هذه الصراعات ، فقد يطلب من الأطفال — على سبيل المثال — أن يكونوا مذعنين للأسرة ومطيعين للأبوين ، بينما يطلب منهم أن يكونوا شجعانا ومنافسين أقوياء ، وربما عدوانيين فى بعض المواقف ، وهكذا يشعر الطفل بالتناقض بين ما يتوقع منه فى المواقف المختلفة .

ويرى العالمان أنه على الرغم من عدم وضوح الأثر الذى تحدثه العلاقات المعينة بين الآباء والأطفال على شخصياتهم فى المستقبل ، الا أنه من الواضح الآن لدى الكثير من العلماء أن أسس الشخصية تكتسب نسبيا فى الطفولة المبكرة .

وقد عدد دولارد وملر أربعا من المواقف المبكرة الهامة فى نمو شخصية الأطفال والتى يمكن أن تعتبر مصدرا للصراعات النفسية ، أو التى يمكن أن تؤدى الى الأعراض العصابية فى المستقبل ، ويتوقف أثرها الى حد كبير على الطريقة التى يتم بها التدريب على تلك المواقف ، كما يتوقف على نوع العلاقة السائدة بين الطفل والأم فى هذه المواقف ، ومنها : (١) موقف التغذية (٢) موقف ضبط الاخراج (٣) موقف ضبط الجنس (٤) موقف ضبط الغضب والعدوان .

فبكاء الطفل من الجوع الشديد ، اذا لم يجد صدى ممن حوله ، قد يسبب نمو البرود العاطفى لديه . كما أن الخوف والألم الذى يشعر به الصغير أثناء تدريبه على النظافة وضبط الاخراج قد يؤدى الى العناد وعدم المبالاة ، وخاصة بالنظافة والنظام ، وقد يؤدى التأنيب والتوبيخ واللوم الدائم المتكرر فى هذا الصدد الى الشعور بالذنب .

وفى مجال الجنس ، قد يؤدى ما يتعرض له الأطفال من عقاب وقسوة بسبب التعبيرات الجنسية أو اللعب الجنسى أو كشف العورة أو التشبه بالجنس الآخر أو العجز عن ضبط النزوات أو الرغبات الجنسية ونحو ذلك ، الى نمو الصراعات النفسية . ويحتاج الأطفال فى هذا الصدد الى الارشاد والتوجيه الذى يوضح لهم لماذا كانت أمور الجنس من الأشياء التى يعيب المجتمع الخوض فيها أو الخروج على تقاليدها .

وفى مجال الغضب ، قد يكون العدوان تعبيرا أو تنفيسا عن الاحباطات التى يتعرض لها الطفل ، وكثيرا ما يقترن الغضب لدى الأطفال بالخوف ، وقد يتوقف الغضب والعدوان بمجرد شعور الطفل بالآمان والطمأنينة (Lazarus, 1961)

وقد قرر ل. ف. Shaffer, L.F. ، أ. ج. شوبن Shoben, E.J. سنة ١٩٥٦ أن توافق الطفل أو تكيفه مع نفسه ومع الآخرين عملية اجتماعية وتربوية قد ينجح الآباء والمدرسون فى تحقيقها فى شخصيات الأطفال ، وقد يفشلون ، ويتوقف ذلك على حسن فهمهم وعمق معرفتهم بسيكولوجية التوافق أو عدم التوافق (Sharrer, L.F. & Shoben, E.J. 1956) .

وقد درست مارى برستون Mary Preston ١٩٥٤ العلاقة بين الفشل فى القراءة وبين الأمان والطمأنينة التى يشعر بها الطفل ، وقد أجريت دراستها على مائة من أطفال احدى المدارس الابتدائية تتراوح نسب ذكائهم بين ٩٠ ، ١٤٠

قد وجدت أن الأطفال الفاقدين لأمنهم الانفعالى والمضطربين فى سلوكهم والذين تعوزهم الثقة بالنفس هم أكثر الأطفال فشلا وتأخرا فى القراءة (Preston, M. 1954)

وفى ١٩٥٥ عرضت دورا سميث Dora Smith مجموعة من الأبحاث والدراسات التى تؤكد وجود ارتباط بين الاضطراب الانفعالى والتأخر الدراسى ، وقد قررت هذه الأبحاث أن ٤٠٪ من حالات التأخر الدراسى ترجع الى لاضطراب الانفعالى .

وفى ١٩٥٦ أوضح هافجهرست فكرة مطالب النمو ، وقسم فترة الحياة الى مراحل تختص كل منها بمطالب أو واجبات معينة ، وقرر أن نجاح الفرد فى تحقيق مطالب كل مرحلة من هذه المراحل يعتبر ضروريا لتكيفه فى المرحلة التالية . ومن بين مطالب مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية والتى ينبغى أن ينجح الطفل فى تحقيقها ما يلى :

تعلم المشى ــ تعلم الأكل ــ تعلم الكلام ــ تعلم ضبط الاخراج ــ تعلم الفروق الجنسية ــ تعلم الألفاظ والآداب الخاصة بالجنس ــ اكتساب الثبات الفسيولوجى ــ تكوين التصورات المبسطة عن الحقائق المادية والاجتماعية

المحيطة بالطفل ــ الارتباط العاطفى بالأبوين والأسرة ــ تكوين ميل ايجابى نحو الآخرين ــ التفرقة بين الخطأ والصواب ــ تنمية الضمير .

ومن بين مطالب مرحلة المدرسة الابتدائية من ٦ الى ١٢ ما يلى :

تعلم المهارات الجسمية الضرورية لمزاولة الألعاب الرياضية ــ تكوين اتجاه ايجابى نحو الذات ــ تعلم مصادقة الرفاق والأقران ــ تعلم الدور الاجتماعى الملائم لجنس الطفل أو الطفلة ــ تنمية التصورات الضرورية عن الحياة اليومية ــ تنمية المعايير الخلقية والقيم الاجتماعية ــ تنمية الاتجاهات الايجابية نحو الطوائف والأديان والأجناس والمؤسسات المختلفة .

وفى سنة ١٩٦٧ نشر محمد عماد الدين اسماعيل ، ونجيب اسكندر ابراهيم ، ورشدى فام منصور كتابا بعنوان « كيف نربى أطفالنا » ويضم الكتاب ثلاثة بحوث متكاملة فى القيم والاتجاهات التربوية السائدة فى الأسرة المصرية ، ويعتبر بحثا عاما يتناول القطاعات المختلفة للمجتمع العربى .

وقد استخدم الباحثون استخبارا مفتوحا مبنيا على المقابلة لجمع المعلومات التى تكشف عن اتجاهات الآباء نحو تصرفات أبنائهم أو تبين كيف يتصرف الآباء معهم فى مواقف العدوان ، والنوم ، والتغذية (الفطام) ، والاستقلال ، والاخراج ، والجنس وكذلك تكشف عن اتجاهاتهم نحو مستقبل هؤلاء الأبناء .

ومن أهم النتائج التى توصل اليها الباحثون والتى تمهد للدراسة الحالية ما يلى :

١ ــ هناك مواقف حساسة يهتم فيها الآباء بتصرفات الأبناء وبعض هذه المواقف أكثر حساسية بالنسبة للآباء من البعض الآخر . فهم لا يتساهلون بصفة عامة فى مواقف الجنس والعدوان كما يتساهلون فى مواقف النوم وضبط الاخراج .

٢ ــ تختلف درجة الاهتمام باختلاف الطبقة الاجتماعية ، فقد أبدى الآباء من الطبقة الوسطى اهتماما أكبر من آباء الطبقة الدنيا فى مواقف التغذية والنوم والاستقلال والاخراج .

٣ ــ تختلف أساليب التربية الوالدية باختلاف الطبقة الاجتماعية ، فقد مالت الطبقة الدنيا بصفة عامة الى أساليب العقاب البدنى أو التهديد به بينما مال آباء الطبقة الوسطى الى أساليب النصح والارشاد أو الى الحرمان من شىء مرغوب أو التهديد به .

٤ ــ اهتمت الطبقة الوسطى من الآباء بالمظهر وبآداب السلوك وبتقييد نشاط الطفل أكثر من اهتمام آباء الطبقة الدنيا ، كما أنهم كانوا أكثر منهم اهتماما وتبكيرا فى تعليم الطفل العادات السلوكية المتصلة بالتغذية والاخراج والملبس والنظافة ونحو ذلك .

الفصل الثالث

منهج الدراسة :

لما كانت مشكلة الدراسة تنحصر فى محاولة التعرف على المواقف الصعبة التى يرى أولياء أمور تلاميذ الحضانة والمرحلة الابتدائية أن أطفالهم يواجهون فيها بعض الصعوبات ، وكذلك التعرف على أكثر هذه المواقف شيوعا فى كل صف دراسى .. فقد رأى الباحث أن المنهج الوصفى المستعرض يصلح لتحقيق هذا الهدف وجمع المعلومات الضرورية للاجابة على الأسئلة الأساسية لهذه الدراسة .

عينة البحث :

تم اختيار العينة من بين أولياء أمور أطفال الحضانة والمرحلة الابتدائية بمدرسة سان جورج بمصر الجديدة . وهؤلاء الآباء من ذوى الامكانيات المادية والاجتماعية والثقافية التى تساعد على الاهتمام بأبنائهم ومتابعة تقدمهم الدراسى . كما أن المدرسة تحاول باستمرار الربط بينها وبين هؤلاء الآباء وتحقيق التفاعل المباشر معهم فيما يتصل بحل مشكلات أطفالهم .

والمدرسة المشار اليها من المدارس الانجليزية الخاصة ، التى تدرس بها جميع المواد باللغة الانجليزية ــ فيما عدا اللغة العربية والمواد القومية والتربية الدينية وتمتاز هذه المدرسة بأنها تحكم الصلة بينها وبين أولياء الأمور ــ كما سبقت الاشارة اليه ــ وتطلب منهم متابعة تقدم أطفالهم يوما بيوم وكثيرا

ما تطلب من ولى الأمر أن يوقع على مفكرة الطفل الخاصة بالواجبات المنزلية اليومية أو الواجبات الخاصة بالامتحانات الشهرية والفترية ، وتتيجة لذلك فان تلاميذ هذه المدرسة ، على الرغم مما توفره لهم أسرهم من رعـاية واهتمام ومتابعة ، الا أنهم فى الغالب مرهقون بكثرة الأعباء والواجبات التى تفرض على الطفل أن يقضى بضع ساعات يوميا لأداء ما تطلبه منه المدرسة ، وأن يقلل الى حد واضح من أوقات اللعب والتسلية مما يميل اليه الأطفال فى هذه السن .

وعينة البحث تمثل بذلك طبقة محدودة من أولياء أمور تلاميذ الحضـانة والمرحلة الابتدائية ، الا أن التعرف على المواقف السلوكية الصعبة التى يواجهها الأطفال فى هذه البيئة قد يفيد كثيرا من أولياء الأمور فى البيئات المشـابهة . وقد اعتبر الباحث جميع أولياء أمور التلاميذ بالمدرسة المشار اليها عينة للبحث وقامت المدرسة بارسال الاستفتاء الخاص بجمع المعلومات الى جميع أوليـاء الأمور ويزيد عددهم على الألف قليلا ، وتابعت الردود ، وعندما بلغت هـذه الردود حوالى ٥٠٪ من مجموع ما أرسل من استمارات ، قام الباحث باستبعاد ما لا يصلح منها ثم اختـار خمسين اجـابة صحيحة عن كل صف دراسى بطريقة عشوائية ليتمكن من عقد المقارنات بين الصفوف المختلفة بالنسبة لكل موقف ، وبذلك بلغ حجم عينة البحث الكلية ٣٥٠ من أولياء أمور سبعة صفوف دراسية من الحضانة الى السادسة الابتدائية .

أداة جمع المعلومات الخاصة بالبحث :

صمم الباحث استفتاء موجزا صدره بخطاب موجه الى أفراد العينة يشرح لهم فيه الهدف من الدراسة ويعرفهم كيفية الاجابة على الأسئلة التى تضمنها الاستفتاء.

وقد تضمن هذا الاستفتاء ثلاثة أسئلة : أولها سـؤال مقفل ، والسؤالان الباقيان مفتوحان . أما الأول فيعرض على العينة احد عشر موقفا من المواقف السلوكية التى دلت الدراسات على أن الأطفال فى مراحل النمو الأولى قـد يواجهون فيها بعض الصعوبات ويطلب منهم فيه أن يضـعوا علامة (/) أمام الموقف أو المواقف التى يرون أن أطفالهم يواجهون فيها صعوبة (انظر الاستفتاء الملحق) .

أما السؤال الثـانى فهو مبنى على الأول ويطلب من أفراد العينة أن يرتبوا المواقف التى اختاروها حسب صعوبتها فى نظرهم .

•• ويطلب السؤال الثالث من أفراد العينة أن يضيفوا المواقف الأخرى التى لم يتضمنها السـؤال الأول والتى يشعرون أن أبنـائهم يواجهون فيها بعض الصعوبات وأن يرتبوها حسب أهميتها فى نظرهم كذلك .

وقد قام الباحث بتحليل الاجابات وتفسيرها والتعليق عليها وعرض ذلك فى جداول توضح النسب المئوية لكل موقف والترتيب المبنى على هذه النسب المئوية للمواقف المختلفة ، وقارن بين الترتيب المشار اليه وبين الترتيب الذى قام به الآبـاء فى الاجابة على السؤال الثانى ، كما عقد مقارنات داخلية بين المواقف المختلفة فى الصف الواحد ويتضح كل ذلك فى الفصل التالى والخاص بالعرض والمناقشة •••

الفصـل الرابع

العرض والمناقشة

تهدف الأسئلة الرئيسية لهذه الدراسة الى التعرف على المواقف السلوكية التى يرى آباء أطفال الحضانة والمرحلة الابتدائية أن أبناءهم يواجهون فيها بعض الصعوبات ، وكذلك الى التعرف على أكثر هذه المواقف صـعوبة فى حياتهم اليومية العادية . وقد استعرض الباحث فى الفصول السـابقة بعض الدراسات المتصلة بهذه المواقف ، كما حدد منهج الدراسة وخطة البحث وطريقة جمع المادة الضرورية للاجابة على الأسئلة السابقة ، وبين كيفية معالجة هذه المادة وتحليلها واستخراج النتائج منها .

ويعرض فى هذا الفصل أهم المواقف الصعبة حسب استجابات أفراد العينة وكذلك ترتيبها فى كل صف دراسى حسب النسب المئوية لهذه الاستجابات ، كما يقارن بين المواقف المختلفة بالنسبة لمختلف الصفوف ، ويبين ترتيبها فى هذه الصـفوف ، ويوضح ترتيب الآباء للمواقف المختلفة حسب اجاباتهم على السؤال الثانى فى الاستفتاء والذى يطلب من الآباء ترتيب المواقف التى اختاروها

حسب صعوبتها فى نظرهم . وقد ناقش الباحث أهم ثلاثة مواقف فى كل صف وهى التى احتلت الترتيب الأول والثانى والثالث ، وفسر الصعوبات التى يواجهها الأطفال فيها على ضوء الخصائص النفسية للمراحل التى يمرون بها . كما أشار الى الأساليب التى يمكن اتباعها فى معالجة هذه الصعوبات فى كل موقف . وفيما يلى عرض للجداول الخاصة بمعالجة المواقف فى كل صف :

الحضانة

جدول (١) يوضح النسب المئوية لكل موقف من المواقف السلوكية التى يرى أفراد العينة من الآباء ان أطفال الحضانة يواجهون فيها بعض الصعوبات ، كما يبين ترتيب المواقف تبعا لذلك :

١	التغذية وعدم الرغبة فى الأكل	٦٠٪	الأول
٢	الاعتماد على النفس	٤٦٪	الثانى
٣	الغضب والعدوان	٤٦٪	الثانى
٤	الخجل وعدم الجرأة	٤٤٪	الرابع
٥	المدرسة والواجبات المدرسية	٣٨٪	الخامس
٦	النظافة والنظام	٣٦٪	السادس
٧	النوم والاستيقاظ	٢٦٪	السابع
٨	اللامبالاة وعدم الحماس وضعف الدافع	٢٤٪	الثامن
٩	الأنانية وعدم التعاون	٢٢٪	التاسع
١٠	التأدب والامتثال	١٨٪	العاشر
١١	الانطواء وعدم الاندماج	١٢٪	الحادى عشر

يلاحظ من جدول (١) السابق أن أعلى ثلاثة مواقف سلوكية يواجه فيها أطفال الحضانة بعض الصعوبات هى التغذية وعدم الرغبة فى الأكل ٦٠٪ والاعتماد على النفس ٤٦٪ والغضب والعدوان ٤٦٪ .

أما صعوبة موقف التغذية فقد ترجع الى الآباء أنفسهم واتجاهاتهم السلبية نحو الأكل وعدم الاقدام بايجابية على الطعام أو على بعض ألوانه مما قد يؤثر فى اتجاهات الأطفال تقليدا لآبائهم .

وقد تكون الصعوبة راجعة الى بعض العادات السيئة التى كانت تتبعها الام فى اطعام الطفل فى المرحلة المبكرة والتى قد يثبت الطفل عليها ويرفض الأكل اذا لم يلق نفس الاهتمام والمعاملة الأولى ، وقد يكون فقد الرغبة فى الأكل تعبيرا عن الغضب والحزن أو عن فقد الاهتمام والحنان والتقبل ، أو محاولة لاثارة الأم وازعاجها بسبب ما يشعر به الطفل من نبذ أو احباط أو اهمال ، ولا يستبعد أن يكون انصراف الطفل عن الأكل نتيجة لمبالغة الوالدين فى الالحاح عليه فى تناول الطعام .

ويستطيع الأبوان مساعدة أطفالهم على التخلص من الصعوبة فى موقف التغذية عن طريق تكوين اتجاهات ايجابية لديهم نحو الطعام بألوانه المختلفة ومحاولة جعل وقت الوجبة من الأوقات اللذيذة المحببة التى يحرص عليها الأطفال حيث تجتمع الأسرة حول المائدة وتتجاذب أطراف الحديث ويسود المرح والسرور . ومما يساعد على تخفيف هذه الصعوبة تكوين عادة سليمة تلتزمها الاسرة فى تناول الطعام ، وعدم الانفعال أ والغضب عند رفض الطفل للأكل ، واقناعه بهدوء بأهمية الغذاء له ، وعدم تقديم أى لون من ألوان الحلوى ونحوها قرب موعد تناول الوجبة الأساسية ، وعدم اتباع أساليب العنف والعقاب أو أساليب المساومة والالحاح اذا أصر الطفل على الرفض ، ثم محاولة التعرف على أسباب ما يشعر به من غضب أو حزن أو احباط أو نحو ذلك والعمل على تهدئة هذه الانفعالات المؤلمة ، واشعاره بالأمان والتقبل وبالحب والاهتمام .

أما فيما يتعلق بالاستقلال والاعتماد على النفس فان طفل الحضانة يحتاج الى الموازنة بين الاعتماد على النفس والاعتماد على الغير ، وينبغى تدريبه على الاستقلال بالتدريج حتى يخفف التصاقه بالأم تدريجيا وتتسع دائرة ارتباطاته واهتماماته خارج محيط الاسرة ، وذلك يساعده على التكيف للمرحلة التالية ويجعله قادرا على البعد عن الأبوين لبضع ساعات يقضيها بالمدرسة .

وينبغى أن يتعلم طفل الحضانة الاعتماد على النفس وتحمل المسئولية فيما يتعلق بغسل وجهه وارتداء ملابسه ، وتناول طعامه ، وضبط الاخراج ،

وتنظيف نفسه ، وتنظيم أدواته ، ويجب أن تكون المسئوليات التى يكلف بها ملائمة لسنه ومناسبة لدرجة نضجه بحيث لا تعرضه للفشل ولا تعرض حياته للخطر ، وهو فى هذا الصدد قد يحتاج الى بعض المساعدة والتوجيه .

أما الغضب والعدوان فيكاد يكون ظاهرة طبيعية فى هذه الفترة ، وقد ذهب مارتن واستندلر (١٩٥٩) الى أن العراك أو السلوك السلبى يعتبر أمرا طبيعيا فيما بين الثالثة والخامسة ، فالطفل يدرك فى هذه الفترة أنه لم يعد مقبولا دون ضوابط أو تحفظات ، بل ينبغى عليه أن يلتزم الكثير من الضوابط حتى يحتفظ بالأمان والطمأنينة وبالرضى والتقبل ، كما أنه يشعر أن كثيرا من رغباته ونزواته لا يمكن تحقيقها ، ويرى أن هناك أطفالا لديهم الكثير مما يتمناه ولكن يعجز عن تحقيقه ويدرك أن الأم لم تعد مخصصة له وحده بل هناك كثيرون غيره يشاركونه اهتمامها ، ويؤدى ذلك وغيره الى الشعور بالاحباط والحرمان أو الغيرة والالم ، ويصبح الغضب أو العدوان تعبيرا أو تنفيسا عن هذه المشاعر السلبية .

ويحتاج الطفل الى هذا التنفيس أ والتعبير عن تلك المشاعر التى يتعرض لها فى حياته اليومية العادية ، وينبغى أن تتاح له فرصة اللعب التلقائى الحر الذى يمكن خلاله التنفيس عن هذه المشاعر الأليمة ، كما ينبغى أن يلاحظ أن حرمانه من هذه الفرصة قد يسبب له الكثير من المشكلات أو الاضطرابات الانفعالية أو السلوكية (الباحث : دراسات ١٩٧٣) •

(Martin and Stendler, 1956) (Lazarus, 1961).

الصف الأول الابتدائى

جدول (٢) يوضح النسب المئوية للمواقف السلوكية المختلفة التى يرى آباء أطفال الصف الأول الابتدائى أن أبناءهم يواجهون فيها بعض الصعوبات ، ويبين ترتيبها تبعا لذلك :

١	الاعتماد على النفس	٦٠٪	الأول
٢	التغذية وعدم الرغبة فى الأكل	٦٠٪	الأول م
٣	النظام والنظافة	٥٠٪	الثالث
٤	الغضب والعدوان	٤٨٪	الرابع
٤م	الخجل وعدم الجرأة	٤٨٪	الرابع م
٦	الأنانية وعدم التعاون	٣٢٪	السادس
٧	المدرسة والواجبات المدرسية	٢٨٪	السابع
٧م	التأدب والامتثال	٢٨٪	السابع م
٧م	الانطواء وعدم الاندماج	٢٨٪	السابع م
١٠	النوم والاستيقاظ	٢٦٪	العاشر
١٠م	اللامبالاة وضعف الدافع	٢٦٪	الحادى عشر

يتضح من جدول (٢) أن أعلى ثلاثة مواقف يرى آباء أطفال الصف الأول الابتدائى أن أبناءهم يواجهون فيها بعض الصعوبات هى : الاعتماد على النفس ٦٠٪ والتغذية ٦٠٪ والنظام والنظافة ٥٠٪ . أما مواقف التغذية والاعتماد على النفس فقد سبقت مناقشتها والتعليق عليها فى جدول (١) . وأما موقف النظام والنظافة وما يلاقيه الأطفال فيه من صعوبات فيرجع الى ظروف الأسرة الحديثة فى المدينة والتى لا يتوفر فيها للأطفال المكان الفسيح والوقت الكافى وأدوات اللعب المختلفة والتى تعتبر ضرورية فى هذه السن لكى تساعد على النمو بصفة عامة ، ونمو المهارات الجسمية والحركية بصفة خاصة ؛ وكذلك نمو التوافق العضلى العصبى الذى يعتبر ضروريا للنمو التحصيلى المدرسى .

وقد سبقت الاشارة الى أن اللعب وما يقوم به الطفل خلاله من تحطيم وحل وتركيب وهدم وبناء وثورة وهياج وجلبة وضوضاء ونحو ذلك يساعده على التخلص من المشاعر الأليمة ويخفف من الاحباطات والصراعات التى يتعرض لها فى الحياة اليومية العادية بسبب ما يفرض عليه من التزامات وما يقيد حريته من ضوابط ، وما يحول دون اشباع رغباته من عقبات تستلزمها ظروف الأسرة أو تحتمها نظم التربية فى المجتمع .

ويمكن أن يدرب الطفل على عادات النظام والنظافة عن طريق التوجيه الرشيد من الأبوين والمكافأة على الالتزام بهما فى سلوكه ، كما أن حرص المحيطين بالطفل على تمسكهم بالنظام والنظافة فى سلوكهم يساعد على تعلم هذا السلوك عن طريق التقليد والمحاكاه ، واذا أمكن للأسرة أن تخصص مكانا وزمانا وملبسا وأدوات خاصة باللعب ، فقد يساعد ذلك على أن يلتزم الطفل بالمحافظة على النظام والنظافة ولا يتحول المنزل كله الى ملعب أو لا تتحول الأدوات المنزلية بغير تمييز الى لعب ، كما أن وقت الطفل لا يتعرض للضياع ولا يتعرض مظهره وملبسه دائما للفوضى والارتجال . وهذا الاجراء يؤدى الى شعور الطفل بملكيته وملكيات غيره مما يضع أسس الأمانة ونحوها من أسس الحق والواجب .

ويحتاج الطفل الى التدرب برفق على النظام والنظافة ، وعدم استخدام العنف أو العقاب فى تعليمه هذه المجموعة من العادات السلوكية ، ولا ينبغى اظهار الاشمئزاز منه أو تحقيره عندما يتعرض مظهره لتشوش أو ارتجال لأن التحقير أو السخرية قد يفقدانه الثقة بالنفس واحترام الذات ، ثم أن نزعة الارتجال وعدم الوضوح من خصائص أى عمل فى المراحل الأولى للنمو .

ويلاحظ أن طفل السادسة قد يعانى شيئا من عدم الاستقرار الانفعالى بالصف الأول الابتدائى نظرا لبدء بعده عن الأم والأسرة وقتا أطول وتحمله مسئوليات أكبر من تلك التى كان يواجهها خلال الحضانة . ولذا فانه يحتاج الى كثير من التشجيع والحنان والمكافأة والصبر فى معاملته ومنحه الفرصة الكافية لممارسة العادات السلوكية الجديدة وانجاز المسئوليات المطلوبة .

الصف الثانى الابتدائى

جدول (٣) يوضح النسب المئوية المختلفة للمواقف السلوكية التى يرى الآباء ان أبناءهم فى الصف الثانى الابتدائى يواجهون فيها بعض الصعوبات :

١	التغذية وعدم الرغبة فى الأكل	٥٨٪	الأول
٢	الخجل وعدم الجرأة	٥٤٪	الثانى
٣	النظام والنظافة	٥٠٪	الثالث
٤	الغضب والعدوان	٤٤٪	الرابع
٥	الاعتماد على النفس	٤٢٪	الخامس
٦	المدرسة والواجبات المدرسية	٣٤٪	السادس
٧	اللامبالاة وعدم الحماس وضعف الدافع	٣٠٪	السابع
٨	التأدب والامتثال	٢٢٪	الثامن
٩	النوم والاستيقاظ	٢٠٪	التاسع
١٠	الأنانية وعدم التعاون	١٨٪	العاشر
١١	الانطواء وعدم الاندماج	١٢٪	الحادى عشر

يلاحظ من جدول (٣) أن أعلى ثلاثة مواقف سلوكية يواجه فيها أطفال الصف الثانى الابتدائى بعض الصعوبات هى : مواقف التغذية ٥٨٪ والخجل وعدم الجرأة ٥٤٪ والنظام والنظافة ٥٠٪ . وقد سبق التعليق على مواقف التغذية والنظام والنظافة فى الجدولين (١ ، ٢) . أما مواقف الخجل وعدم الجرأة وهى تحتل المرتبة الثانية بين بقية المواقف ، فقد يرجع السبب فيها الى ما يتصف به طفل السابعة من حساسية لما يبديه الآخرون نحوه من تقبل أو رفض وخاصة من الأبوين ، ونظرا لكثرة وازدياد حركته فانه يتعرض لكثير من اللوم والمنع والتقييد مما يؤدى به أحيانا الى الشعور بالعدوانية أو بالذنب أو الى الثورة والغضب ، وقد ينصرف أو ينسحب الى أحلام اليقظة اذا كثرت عليه القيود وكبتت رغباته ولم يجد فرصة الاشباع الملائم .

وقد يرجع الخجل والانطواء الى وجود عيب جسمى أو لغوى يميل الطفل بسببه الى الهرب من المواقف التى قد تشعره بالنقص أو تعرضه للتهكم والسخرية وخاصة من الرفـاق ، وقد يكون الخجل نتيجة لأساليب التربية الخاطئة التى تفقد الطفل ثقته بنفسه وتؤدى الى عدم الجرأة أو ضعف الاعتماد على النفس .

ويحتاج طفل السابعة الى التشجيع والتوجيه من غير عنف أو تدليل ، كما يحتاج الى التأكد من أنه مقبول ومحبوب وذلك حتى يتقبل ذاته اذ أن تقبـل الذات مبنى على ما يحظى به الطفل من التقبل ممن حوله وخاصة من الأبوين ، وتقبل الذات ركيزة من ركائز التكيف السليم .

الصف الثالث

جدول (٤) يوضح النسب المئوية المختلفة للمواقف السلوكية التى يرى الآباء ان أبناءهم يواجهون فيها بعض الصعوبات :

١	التغذية وعدم الرغبة فى الأكل	٥٢٪	الأول
٢	الاعتماد على النفس	٤٤٪	الثانى
٣	المدرسة والواجبات المدرسية	٤٠٪	الثالث
٤	النظام والنظافة		الرابع
٥	اللامبالاة وعدم الحماس	٣٨٪	الخامس
٦	الغضب والعدوان	٣٦٪	السادس
٧	الخجل وعدم الجرأة والاقدام	٣٤٪	السابع
٨	النوم والاستيقاظ .	٢٢٪	الثامن
٩	الانطواء وعـدم الاندماج	٢٠٪	التاسع
١٠	الأنانية وعدم التعاون	١٦٪	العاشر
١١	تأدب الطفل وامتثاله	١٤٪	الحادى عشر

يتضح من جـدول (٤) أن أعلى ثلاثة مواقف سلوكية يواجه فيها أطفال الصف الثالث الابتدائى والذين أتموا عامهم الثامن بعض الصعوبات هى : مواقف

التغذية ٥٢٪ والاعتماد على النفس ٤٤٪ وموقف المدرسة والواجبات المدرسية ٤٠٪ وقد سبقت مناقشة الموقفين الأول والثانى . أما موقف المدرسة والواجبات المدرسية فترجع الصعوبات فيه الى أسباب كثيرة يصعب حصرها ومن بينها ما يلى :

١ ــ الاضطرابات المنزلية ، وتصدع الأسرة ، وغياب الأبوين أو أحدهما من حياة الطفل ، ووقوع بعض الحوادث أو الأمراض التى تلحق بالطفل أو بأحد أفراد الأسرة وخاصة الأبوين ، وظهور طفل جديد فى محيط الأسرة ، وتحول الاهتمام والانتباه عنه الى القادم الجديد .

٢ ــ عدم توفر القدرات والاستعدادات الضرورية أو الطاقات اللازمة أو الامكانات لانجاز ما تتطلبه المدرسة من تحصيل أو واجبات منزلية أو سوء استغلال أو توجيه تلك الاستعدادات والطاقات ، أو فرض مستوى عال من الأداء يعتبر فوق طاقات الطفل أو استعداداته وقدراته .

٣ ــ التربية المدللة منذ الصغر وعدم تعويد الطفل على مواجهة المشكلات وعدم تدريبه على الاعتماد على النفس وتحمل المسئوليات أو بذل المجهود الشخصى الذاتى فى أداء الواجبات .

٤ ــ قيام بعض الآباء بعمل الواجب المدرسى لأطفالهم بدلا منهم حرصا على نيلهم درجات عالية أو رأفة بهم مما يؤدى الى وجود تناقض بين تحصيل الطفل فى المنزل وتحصيله فى المدرسة أو داخل الفصل ، وقد يؤدى مثل هذا العمل من الأبوين الى تعرض الطفل لصعوبات كثيرة وحرمانه من فرصة التدرب على الاعتماد على النفس ، بالاضافة الى أن هذا التدخل من الأبوين يعتبر سلوكا غير مشجع على الاستقلال وقد يعوق القدرة على مواجهة المسئوليات وخاصة فى المراحل الدراسية التالية .

٥ ــ الدروس الخصوصية وتعود الطفل الاعتماد على المدرسين سواء أكان ذلك فى عمل الواجبات أم فى تسهيل الحصول على النجاح والدرجات ، ومما يزيد الأمر تعقيدا أن يربط المدرسون النجاح والحصول على التقديرات العالية بهذه الدروس .

٦ - سوء العلاقة بين التلاميذ والمدرسين ، أو ضعف امكانات المدرسة ، وازدحام الفصول بها وكثرة المشكلات التى يعانى منها المدرسون والتى قد لا تسمح لهم بتوفير الاهتمام والملاحظة الكافية لكل تلميذ .

ويمكن مساعدة الطفل فى هذا الموقف عن طريق اشعاره بالعطف والحنان والتقبل وتدريبه على الاعتماد على النفس ، وتوجيهه بطريقة غير مباشرة أثناء عمل الواجب ، وعدم التدخل الكبير فى أدائه ، وعدم الانفعال والغضب أو التعبير عن مشاعر النبذ أو عدم التقبل عند فشله ، وتنمية الثقة فى النفس واقناعه بأن النجاح والدرجات العالية يرتبطان بمدى ما يبذل من مجهود ، وتشجيعه على الأداء الجيد ومكافأته عليه باعتدال ودون مبالغة ، وينبغى ألا تكون المكافأة دائما مادية ، كما ينبغى اشعاره برفق وعلى قدر ادراكه المحدود بأنه يعمل من أجل مستقبله ، ومن أجل أن يصبح رجلا ناجحا مثل والده أو مثل شخص آخر يحبه الطفل ويتطلع اليه ، وليس من أجل ارضاء أبيه أو أمه ولا من أجل مكافأة مادية .

ويجب تنظيم وقت الطفل وعدم اشعاره بالحرمان من شىء يحبه نتيجة لقضاء الوقت فى عمل الواجب المدرسى ، وقد يقتضى ذلك ألا ينشغل الكبار من حوله بمشاهدة التليفزيون أو باللعب والتسلية ثم يطلبون منه أن ينعزل بعيدا عنهم ليؤدى واجبه . كما يحسن اختيار المكان الهادىء واحاطة الطفل بالجو الذى يساعد على العمل والانجاز (الباحث : دراسات فى سيكلوجية النمو ١٩٧٣) .

الصف الرابع

جدول (٥) يوضح النسب المئوية المختلفة للمواقف السلوكية التى يرى آباء أطفال الصف الرابع ان أبناءهم يواجهون فيها بعض الصعوبات :

١	الخجل وعدم الجرأة والاقدام	٤٤٪	الأول
٢	النظام والنظافة	٤٢٪	الثانى
٣	التغذية وعدم الرغبة فى الأكل	٤٢٪	الثالث
٤	الغضب والعدوان	٣٦٪	الرابع
٥	اللامبالاه وعدم الحماس وضعف الدافع	٣٢٪	الخامس
٦	المدرسة والواجبات المدرسية	٣٠٪	السادس
٧	الاعتماد على النفس	٢٦٪	السابع
٨	النوم والاستيقاظ	١٦٪	الثامن
٩	تأدب الطفل وامتثاله	١٢٪	التاسع
١٠	الانطواء وعدم الاندماج	١٢٪	العاشر
١١	الأنانية وعدم التعاون	١٠٪	الحادى عشر

يتضح من الجدول السابق أن أعلى ثلاثة مواقف سلوكية يرى آباء أطفال الصف الرابع الابتدائى والذين أتموا عامهم التاسع ان أبناءهم يواجهون فيها بعض الصعوبات هى : مواقف الخجل وعدم الجرأة والاقدام ٤٤٪ وموقف النظام والنظافة ٤٢٪ وموقف التغذية وعدم الرغبة فى الأكل ٤٢٪ وقد سبقت مناقشة هذه المواقف والتعليق عليها فى الجداول ١ ، ٢ ، ٣ . ولكن ينبغى أن يلاحظ أن هذه المواقف تتغير أوضاعها ويختلف ترتيبها باختلاف السن وتقدم الطفل فى النضج مما يجعلها فى حاجة الى دراسة أخرى تكشف عن أسباب اختلاف أوضاع وترتيب المواقف وتذبذبها من سن الى سن .

وينبغى أن يلاحظ ان طفل التاسعة أو الصف الرابع الابتدائى يزداد لديه الطموح والميل الى اتقان ما يكلف به من أعمال ولكنه قد يفقد الحماس والدافع

بسرعة اذا لم يجد التشجيع الملائم أو المكافأة الفورية على ما يؤديه من أعمال أو اذا وضع تحت ألوان من الضغوط المدرسية أو الأسرية الشديدة ، وقد يؤدى عجزه أو فشله فى تحقيق ما يطمح فى الوصول اليه الى الخجل وعدم الجرأة وفقد الثقة بالنفس — ولذا فهو يحتاج الى مزيد من التوضيح والتوجيه المعقول والمتكرر دون قسوة أو ايلام حتى يستطيع أن يشبع طموحه وأن يؤدى ما يضطلع به من واجبات ومسئوليات .

وفى هذه السن تزداد الحاجة الى الاطلاع والقراءة المتنوعة والاجابة على الأسئلة الخاصة بالحياة اليومية وبالناس وبالسياسة وبالمجتمع وما يتصل بالنواحى الجسمية والجنسية ، كما تزداد الحاجة الى الألعاب الرياضية المختلفة والتدرب على المهارات الجسمية والحركية الدقيقة .

ومعروف ان اشباع الحاجات المتقدمة مع التوجيه والعطف يساعد الطفل على اكتساب الجرأة والثقة بالنفس ، كما أن تنظيم أوقات الأكل واللعب والنوم والاستذكار يساعد على احترام عادة النظام والنظافة .

(الباحث : دراسات ١٩٧٣ ، Havighurst, 1956)

الصف الخامس

جدول (٦) يوضح النسب المئوية المختلفة للمواقف السلوكية التى يرى آباء تلاميذ الصف الخامس أن أبناءهم يواجهون فيها بعض الصعوبات :

١	الاعتماد على النفس	٥٢٪	الأول
٢	النظام والنظافة	٣٢٪	الثانى
٣	الخجل وعدم الجرأة والاقدام	٣٠٪	الثالث
٤	المدرسة والواجبات المدرسية	٢٨٪	الرابع
٥	الغضب والعدوان	٢٨٪	الخامس
٦	التغذية وعدم الرغبة فى الأكل	٢٦٪	السادس
٧	اللامبالاه وعدم الحماس وضعف الدافع	٢٤٪	السابع
٨	تأدب الطفل وامتثاله	٢٠٪	الثامن
٩	الأنانية وعدم التعاون	١٦٪	التاسع
١٠	الانطواء وعدم الاندماج	١٠٪	العاشر
١١	النوم والاستيقاظ	١٠٪	الحادى عشر

يتضح من جدول (٦) أن أعلى ثلاثة مواقف سلوكية يرى أولياء أمور الصف الخامس الابتدائى وهم الذين أتموا عامهم العاشر ان أطفالهم يواجهون فيها بعض الصعوبات هى : مواقف الاعتماد على النفس ٥٢٪ والنظام والنظافة ٣٢٪ ، والخجل وعدم الجرأة ٣٠٪ . وقد سبقت مناقشة هذه المواقف فى جداول ١ ، ٢ ، ٣ . وسوف يتناول الباحث الخصائص النفسية والاجتماعية لمن أتموا العاشرة والحادية عشرة فى التعليق على جدول (٧) التالى نظرا لاشتراكهما فى الكثير من الخصائص . . .

الصف السادس

جدول (٧) يوضح النسب المئوية المختلفة للمواقف السلوكية التى يرى آباء تلاميذ الصف السادس الابتدائى أن أبناءهم يواجهون فيها بعض الصعوبات :

١	النظام والنظافة	٤٦٪	الأول
٢	الغضب والعدوان	٤٤٪	الثانى
٣	الاعتماد على النفس	٤٢٪	الثالث
٤	الخجل وعدم الجرأة والاقدام	٣٦٪	الرابع
٥	المدرسة والواجبات المدرسية	٣٠٪	الخامس
٦	اللامبالاة وعدم الحماس وضعف الدافع	٣٠٪	السادس
٧	الانطواء وعدم الاندماج	٢٦٪	السابع
٨	التغذية وعدم الرغبة فى الأكل	٢٠٪	الثامن
٩	النوم والاستيقاظ	٢٠٪	التاسع
١٠	الأنانية وعدم التعاون	١٤٪	العاشر
١١	تأدب الطفل وامتثاله	٦٪	الحادى عشر

يتضح من جدول (٧) ان أعلى ثلاثة مواقف سلوكية يرى آولياء أمور تلاميذ الصف السادس الابتدائى وهم الذين أتموا الحادية عشرة هى : موقف النظـام والنظافة ٤٦٪ وموقف الغضب والعدوان ٤٤٪ وموقف الاعتماد على النفس ٤٢٪ . وقد سبقت مناقشة هذه المواقف فى التعليق على الجدولين ١ ، ٢ . ويلاحظ أن الأطـفال الذين أتموا العاشرة والحادية عشرة فى الصف الخامس والصف السادس الابتدائيين يشهدون فترة الاستعداد للتغيرات السريعة الهائلة التى تنتظرهم على أبواب مرحلة المراهقة ، وقد تبدأ هذه التغيرات الجسمية والجنسية المبكرة بالفعل فى هاتين السنتين ، كما تحدث أيضا بعض التغيرات الانفعالية والاجتماعية والعقلية المرتبطة بالنضج الجسمى والجنسى ، ويحتاج طفل العاشرة والحادية عشرة الى مزيد من الاستقلال والاعتماد على النفس ، والتدريب

على تحمل بعض المسئوليات المنزلية والمدرسية والشخصية التى تتناسب مع نضجه وسنه والتى لا تعرضه للفشل ولا تعرض حياته للخطر — كما سبقت الاشارة اليه فى التعليق على موقف الاعتماد على النفس — وينبغى أن تظل الصلة أو الرابطة النفسية بين الأب وابنه وبين الام وابنتها قوية فى هذه السن حتى يستطيع الآبوان أن يجدا منفذا لعقل المراهق وقلبه خلال هذه الفترة الحرجة التى قد يتعرض خلالها المراهقون والمراهقات الى كثير من الصراعات — ويحتاجون فيها الى كثير من الارشاد والتوجيه . (الباحث : دراسات ١٩٧٣) .

وقد ترجع الصعوبات التى يواجهها أطفال الصف الخامس والسادس الابتدائيين فى مواقف النظام والنظافة والغضب والعدوان ، والاعتماد على النفس ... الخ الى شعور الطفل بمزيد من الضغوط النفسية والأسرية والاجتماعية حيث يواجه بمشكلة الاستعداد للالتحاق بالمرحلة الاعدادية وضرورة النجاح فى امتحان القبول والحصول على مجموع عال يؤهله لدخول مدرسة ملائمة تفتح الطريق أمامه للمرحلة الثانوية ، ثم الجامعة ، ويعانى تلاميذ مدارس سان جورج من هذه المشكلة بصفة خاصة حيث يدرسون جميع المواد باللغة الانجليزية — كما سبقت الاشارة اليه فى الحديث عن عينة الدراسة — كما أن المستوى الاجتماعى والثقافى لأولياء أمورهم يرفع من درجة ما يتوقعونه من أبنائهم من انجاز وتحصيل وتطلع ، ويتطلب ذلك بذل مجهودات أكبر من تلك التى يبذلها أقرانهم فى المدارس العادية ، هذا بالاضافة الى أن النضج الجسمى السريع للأطفال فى هذه السن يزيد من حساسيتهم تجاه ما يطلب منهم من مسئوليات تبدو أكبر من طاقتهم ، وقد لا تتفق بالفعل مع نضجهم المحدود .

كما أن استمرار معاملة الأطفال فى هذه السن على أنهم أطفال قد يزيد من حساسيتهم وتطلعهم الى الجماعات أو الأشخاص الذين يشبعون فيهم ما يفتقدونه فى المنزل من شعور بالتقدير والاحترام والثقة . . . (الباحث : دراسات ١٩٧٣) .

يوضح جدول (٨) الصعوبة النسبية لكل موقف بين غيره من المواقف السلوكية فى الصف الواحد وذلك عن طريق بيان النسبة المئوية التى حصل عليها الموقف والترتيب المبنى على هذه النسبة المئوية المعينة ، ويمكننا بملاحظة ما حصل عليه الموقف المعين من نسبة مئوية وترتيب خاص فى داخل الصف الدراسى أن

جدول(٨) يوضح النسب المئوية لكل موقف من المواقف السلوكية وترتيب المواقف بالنسبة لمختلف الصفوف

الحضانة		الصف الأول		الصف الثاني		الصف الثالث		الصف الرابع		الصف الخامس		الصف السادس	
النسبة المئوية ٪	الترتيب	النسبة المئوية ٪	الترتيب	النسبة المئوية ٪	الترتيب	النسبة المئوية ٪	الترتيب	النسبة المئوية ٪	الترتيب	النسبة المئوية ٪	الترتيب	النسبة المئوية ٪	الترتيب
١ ـ الاعتماد على النفس :													
٤٦	الثاني م	٦٠	الأول م	٤٢	الخامس	٤٤	الثاني	٢٦	السابع	٥٢	الأول	٤٠	الثالث
٢ ـ الغضب والعدوان :													
٤٦	الثاني م	٤٨	الرابع م	٤٤	الرابع	٣٦	السادس	٣٦	الرابع	٢٨	الرابع م	٤٤	الثاني
٣ ـ المدرسة والواجبات المدرسية :													
٣٨	الخامس	٢٨	السابع م	٣٤	السادس	٤٠	الثالث م	٣٠	السادس	٢٨	الرابع م	٣٠	الخامس م
٤ ـ تأديب الطفل وامتثاله :													
١٨	العاشر	٢٨	السابع م	٢٢	الثامن	١٤	حادي عشر	١٢	التاسع م	٢٠	الثامن	٦	حادي عشر
٥ ـ الانطواء وعدم الاندماج :													
١٢	حادي عشر	٢٨	السابع م	١٢	حادي عشر	٢٠	التاسع	١٢	التاسع م	١٠	العاشر م	٢٦	السابع
٦ ـ النظام والنظافة :													
٣٦	السادس	٥٠	الثالث	٥٠	الثالث	٤٠	الثالث م	٤٢	الثاني م	٣٢	الثاني	٤٦	الأول
٧ ـ التغذية وعدم الرغبة في الأكل :													
٦٠	الأول	٦٠	الأول م	٥٨	الأول	٥٢	الأول	٤٢	الثاني م	٢٦	السادس	٢٠	الثامن م
٨ ـ النوم والاستيقاظ :													
٢٦	السابع	٢٦	العاشر م	٢٠	التاسع	٢٢	الثامن	١٦	الثامن	١٠	العاشر م	٢٠	الثامن م
٩ ـ الأنانية وعدم التعاون :													
٢٢	التاسع	٣٢	السادس	١٨	العاشر	١٦	العاشر	١٠	حادي عشر	١٦	التاسع	١٤	العاشر
١٠ـ الخجل وعدم الجرأة والاقدام :													
٤٤	الرابع	٤٨	الرابع م	٥٤	الثاني	٣٤	السابع	٤٤	الأول	٣٠	الثالث	٣٦	الرابع
١١ـ اللامبالاة وعدم الحماس وضعف الدافع :													
٢٤	الثامن	٢٦	العاشر	٣٠	السابع	٢٨	الخامس	٣٢	الخامس	٢٤	السابع	٣٠	الخامس م

نجرى المقارنات الداخلية بين المواقف المختلفة فى داخل الصف الواحد وتعرف على أكثرها صعوبة بالنسبة لتلاميذ هذا الصف . وقد سبق أن خصص الباحث جدولا منفردا لكل صف لهذا الغرض وناقش أعلى ثلاثة مواقف يرى آباء التلاميذ فى هذا الصف أن أبناءهم يواجهون فيها بعض الصعوبات (جداول ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) .

ويتيح جدول (٨) لونا آخر من المقارنات الخارجية بين الصفوف المختلفة بالنسبة لكل موقف ...

وبمقارنة الصفوف الدراسية المختلفة بالنسبة الى كل موقف على حدة ، يتضح أن موقف التغذية وعدم الرغبة فى الأكل يحتل المرتبة الأولى بين جميع المواقف فى أربعة صفوف ، فهو الأول فى الحضانة والصف الأول والثانى والثالث ، وهو بذلك أصعب المواقف التى يواجهها الأطفال فى هذه الصفوف ، كما أنه يحتل المرتبة الثانية فى الصف الرابع ، الا أن هناك انحدارا فى هذا الموقف كلما اتجه الى الصفوف العليا حيث يصبح ترتيبه السادس من حيث الصعوبة فى الصف الخامس والثامن فى الصف السادس ، وهذا انحدار لا يمكن اهماله بل له دلالته حيث تقل صعوبة هذا الموقف وحدته كلما تقدم الطفل فى النمو والنضج .

أما موقف الاعتماد على النفس فيحتل المرتبة الثانية بين جميع المواقف فى مختلف الصفوف ، حيث يحتل المرتبة الأولى فى الصعوبة فى الصف الأول والصف الخامس ، ويحتل المرتبة الثانية فى الحضانة والصف الثالث ، ويحتل المرتبة الثالثة فى الصف السادس ، ويدل هذا التذبذب على ارتباط هذا الموقف بعوامل أخرى تؤثر فيه لم تكشف عنها هذه الدراسة كأساليب التربية الوالدية ودرجة التحفظ أو الحنان أو التدليل الذى يلقاه الطفل .

أما موقف النظام والنظافة فيحتل المرتبة الثالثة بين جميع المواقف فى مختلف الصفوف ، فهو الموقف الأول فى الصعوبة فى الصف السادس ، وهو الموقف الثانى فى كل من الصف الرابع والخامس ، وهو الموقف الثالث فى كل من الصف الأول والثانى والثالث ، ويدل هذا التذبذب أيضا على ما سبقت الاشارة اليه فى الموقف السابق .

ويشغل موقف الخجل وعدم الجرأة والاقدام المرتبة الرابعة بين جميع المواقف فى مختلف الصفوف الدراسية ، فهو الموقف الصعب الأول فى الصف الرابع ، وهو الثانى فى الصف الثانى ، والثالث فى الصف الخامس ، والرابع فى كل من الحضانة والصف الأول والصف السادس .

ويبدو موقف الغضب والعدوان فى المرتبة الخامسة بين جميع المواقف فى الصفوف المختلفة ، حيث يحتل المرتبة الثانية فى الصعوبة فى الحضانة وفى الصف السادس ، والمرتبة الرابعة فى كل من الصف الأول والثانى والرابع والخامس .

أما موقف المدرسة والواجبات المدرسية فيحتل المرتبة السادسة بين جميع المواقف فى مختلف الصفوف : فهو الثالث فى الصعوبة فى الصف الثالث ، وهو الرابع بالنسبة للصف الخامس ، والخامس فى كل من الحضانة والصف السادس .

وينبغى أن يلاحظ أن مقارنة الصفوف المختلفة بالنسبة للموقف الواحد أو محاولة وضع ترتيب للموقف الواحد فى مختلف الصفوف مقارنة فيها بعض التجاوز ، كما أن المعنى الذى يعطى للموقف يختلف من سن الى سن ، وذلك لأنه وان حصل الموقف المعين على نفس الترتيب فى بعض الصفوف الا أن النسبة المئوية التى انبنى عليها ذلك الترتيب تختلف من صف الى آخر : فموقف التغذية — على سبيل المثال — يحتل المرتبة الأولى فى الحضانة والصف الأول والثانى والثالث ، الا أن النسبة المئوية التى حصل عليها هذا الموقف فى هذه الصفوف على التوالى هى ٦٠٪ ، ٦٠٪ ، ٥٨٪ ، ٥٢٪ فهى غير متطابقة مع أن ترتيب موقف التغذية واحد فى هذه الصفوف .

وينبغى أن يلاحظ أيضا أن صعوبة الموقف السلوكى المعين فى أكثر من صف دراسى وشغله للمراتب الأولى فيها يؤكد الصعوبة النسبية له ، ومن ثم يمكن ترتيب المواقف الصعبة نسبيا فى جميع الصفوف على النحو التالى :

الموقف الأول	الثانى	الثالث	الرابع	الخامس	السادس
التغذية وعدم الرغبة فى الأكل	الاعتماد على النفس	النظام والنظافة	الخجل وعدم الجرأة	الغضب والعدوان	المدرسة والواجبات المدرسية

وهذه هى المواقف السلوكية الصعبة التى يواجه فيها أطفال الحضانة والمرحلة الابتدائية بعض الصعوبات ، وذلك من وجهة نظر آبائهم . أما مواقف التأدب والتهذيب ، والانطواء وعدم الاندماج ، والنوم والاستيقاظ ، والأنانية وعدم التعاون ، واللامبالاة أو عدم الحماس ، فلا تشكل صعوبات سلوكية هامة بالنسبة للأطفال المشار اليهم فى الصفوف المختلفة حيث تحتل المراتب ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ على التوالى .

يوضح جدول (٩) المواقف السلوكية الصعبة التى يواجهها اطفال الحضانة والمرحلة الابتدائية كما يراها الآباء وحسب ترتيبهم لها داخل كل صف دراسي :

م	المواقف السلوكية	الحضانة	الصف الأول	الثانى	الثالث	الرابع	الخامس	السادس
١ –	الاعتماد على النفس	الثالث	الثانى م	الثانى	الثانى	الرابع م	الأول م	الخامس م
٢ –	الغضب والعدوان	الرابع	الثانى م	الثالث م	الرابع م	الرابع م	الثانى م	الثانى
٣ –	المدرسة والواجبات المدرسية	الخامس	الرابع م	الثالث م	الرابع م	الثانى	الثانى م	الخامس م
٤ –	تأدب الطفل وامتثاله	السادس م	الخامس	الثالث م	السابع م	السادس م	الثالث م	السادس م
٥ –	الإنطواء وعدم الإندماج	السادس م	السادس	الخامس م	السابع م	السادس م	الثالث م	السادس م
٦ –	النظام والنظافة	الخامس م	الثالث م	الخامس م	الثالث	الخامس	الأول م	الرابع
٧ –	التغذية وعدم الرغبة فى الأكل	الأول	الأول	الأول م	الأول	الثالث	الثانى م	الأول
٨ –	النوم والاستيقاظ	الخامس م	الرابع م	الأول م	الرابع م	السادس م	الثالث م	السابع
٩ –	الانانية وعدم التعاون	الخامس م	السادس م	الأول م	السادس	السادس م	الثالث م	السادس م
١٠–	الخجل وعدم الجرأة والاقدام	الثانى	الثانى م	الرابع م	الخامس م	الرابع م	الثانى م	الثالث
١١–	اللامبالاء وعدم الحماس وضعف الدافع	السادس م	الثالث م	الرابع م	الخامس م	الأول	الثالث م	السادس م

يعرض جدول (٩) نتيجة اجابة أفراد العينة على السؤال الثانى الذى تضمنه الاستفتاء والذى يطلب اليهم فيه أن يرتبوا المواقف التى اختاروها فى الاجابة على السؤال الأول حسب أهميتها فى نظرهم وترتيب المواقف فى هذا الجدول بالنسبة لكل صف دراسى قد يختلف عن الترتيب السابق لهذه المواقف والذى سبق عرضه فى جدول (٨) السابق ، اذ أن الترتيب المبين بالجدول المشار اليه مبنى على النسبة المئوية لاستجابات الآباء من أفراد العينة لكل موقف .

ويتضح من مقارنة الترتيبين حسب النسب المئوية فى جدول (٨) وحسب ترتيب الآباء فى جدول (٩) ما يلى :

الحضانة :

يحتل موقف التغذية والاعتماد على النفس ، والغضب والعدوان المرتبة الأولى والثانية والثالثة على التوالى وذلك حسب النسب المئوية ، بينما يحتل موقف التغذية والخجل والاعتماد على النفس المرتبة الأولى والثانية والثالثة على التوالى حسب ترتيب آباء أطفال الحضانة لهذه المواقف ، ويلاحظ التشابه بين الترتيبين فى موقفى التغذية والاعتماد على النفس ، وهذا يدل على ما تتصف به اجابات أفراد العينة من اطراد وثبات .

ويمكن من هذه المقارنة بين الترتيبين اعتبار موقفى التغذية والاعتماد على النفس أصعب المواقف التى يواجهها أطفال الحضانة كما يراها الآباء .

الصف الأول :

تحتل مواقف الاعتماد على النفس والتغذية والنظام والنظافة المرتبة الأولى والثانية والثالثة حسب النسب المئوية للاجابات ، بينما تحتل مواقف التغذية والاعتماد على النفس والغضب والعدوان نفس المراكز الثلاثة الأولى حسب ترتيب الآباء ، ويتفق الترتيبان فى موقفى التغذية والاعتماد على النفس ، ويختلفان فى موقفى النظام والنظافة والغضب والعدوان ، ويمكن اعتبار موقفى التغذية والاعتماد على النفس هى المواقف الصعبة بالنسبة لتلاميذ الصف الأول الابتدائى ويتفقان بذلك مع أطفال الحضانة .

الصف الثانى :

تحتل مواقف التغذية والخجل والنظام والنظافة المراكز الثلاثة الأولى حسب النسب المئوية للاجابات ، بينما تحتل مواقف التغذية والنوم والاستيقاظ والأنانية

المراكز الأولى حسب ترتيب آباء تلاميذ الصف الثانى للمواقف المختلفة ، ويلاحظ اتفاق الترتيبين بالنسبة لموقف التغذية واختلافهما بالنسبة للمواقف الأخرى ، ويمكن اعتبار موقفى التغذية والاعتماد على النفس هما الموقفين الأساسيين بالنسبة للصف الثانى .

الصف الثالث :

تبدو مواقف التغذية والاعتماد على النفس والمدرسة والواجبات المدرسية فى المراكز الثلاثة الأولى حسب النسب المئوية للاجابات ، بينما تحتل مواقف التغذية والاعتماد على النفس والنظام والنظافة نفس المراكز السابقة حسب ترتيب الآباء للمواقف . ويلاحظ التشابه بين الترتيبين فى موقفى التغذية والاعتماد على النفس والاختلاف بينهما فى موقفى المدرسة والواجبات المدرسية والنظام والنظافة ويمكن اعتبار موقفى التغذية والاعتماد على النفس هما الموقفين الأساسين بالنسبة للصف الثالث ، ويتفق الصف الثالث بذلك مع الحضانة والصف الأول .

الصف الرابع :

تشغل مواقف الخجل والنظام والتغذية المراكز الثلاثة الأولى حسب النسب المئوية للاجابات ، بينما تحتل مواقف اللامبالاة وعدم الحماس والمدرسة والواجبات المدرسية والتغذية نفس المراكز السابقة حسب ترتيب الآباء للمواقف المختلفة ، ويتشابه الترتيبان فى موقف التغذية ويختلفان فيما عداها ، ويمكن بناء على ذلك اعتبار موقف التغذية هو الموقف الأساسى بالنسة للصف الرابع ، ويتفق بذلك مع الصف الثانى .

الصف الخامس :

تشغل مواقف الاعتماد على النفس والنظام والنظافة والخجل المراتب الثلاث الأولى حسب النسب المئوية للاجابات . كما تحتل نفس المواقف السابقة المراكز الثلاثة الأولى أيضا حسب ترتيب الآباء للمواقف المختلفة ، ويمكن اعتبار هذه المواقف المشار اليها هى المواقف الصعبة الأساسية بالنسبة لتلاميذ الصف الخامس .

الصف السادس :

تبدو مواقف النظام والنظافة ، الغضب والعدوان ، الاعتماد على النفس فى المراكز لثلاثة الأولى حسب النسب المئوية للاجابات ، بينما تبدو مواقف التغذية ، الغضب والعدوان ، الخجل وعدم الجرأة فى نفس المراكز الثلاثة الأولى

حسب ترتيب الآباء للمواقف المختلفة ، ويبدو اتفاق الترتيبين فى موقف الغضب والعدوان واختلافهما فى بقية المواقف ، ويمكن اعتبار موقف الغضب والعدوان نتيجة لذلك هو الموقف الرئيسى بالنسبة لتلاميذ الصف السادس .

وباستعراض ترتيب الآباء لكل موقف فى الصفوف المختلفة ، يلاحظ أن موقف التغذية وعدم الرغبة فى الأكل أصعب المواقف فى جميع الصفوف ، يليه موقف الاعتماد على النفس ، ثم موقف الغضب والعدوان ، ثم النظام والنظافة ، ثم المدرسة والواجبات المدرسية .

وبمقارنة ترتيب الآباء لكل موقف فى جميع الصفوف الدراسية بالترتيب المبنى على النسب المئوية لكل موقف فى جميع الصفوف يبدو الاتفاق بين الترتيبين فى مواقف التغذية والاعتماد على النفس والنظام والنظافة ، والغضب والعدوان . ويمكن ، بناء على هذه المقارنة ، اعتبار المواقف الأربعة السابقة أصعب المواقف بالنسبة لجميع الصفوف .

مواقف اضافية :

فى الاجابة على السؤال الثالث ــ والذى طلب فيه من أفراد العينة أن يضيفوا المواقف الأخرى التى لم يرد ذكرها ، والتى يشعرون هم أن أبناءهم يواجهون فيها بعض الصعوبات ــ أضاف الآباء بعض المواقف التى يمكن تلخيصها فيما يلى :

الحضانة : عدم التركيز ــ بعض صعوبات فى النطق كالتهتهة أو عدم وضوح الكلمات .

الصف الأول : عدم التركيز ــ الغيرة ــ العناد .

الصف الثانى : الخوف من المدرسة ــ عدم التركيز .

الصف الثالث : عدم التركيز ــ الغيرة .

الصف الرابع : عدم التركيز ــ الغيرة ــ الكذب .

الصف الخامس : عدم التركيز وعدم الرغبة فى المذاكرة .

الصف السادس : عدم التركيز ــ عدم الانتباه والاهمال ــ بعض صعوبات النطق كالتهتهة .

ويلاحظ أن تكرار الشكوى من عدم التركيز فى مختلف الصفوف من الحضانة حتى السادسة يتفق مع ما سبقت الاشارة اليه من خصائص نفسية للأطفال فى هذه المرحلة وسرعة انجذابهم الى المثيرات المحيطة ، ويساعد على عدم التركيز عوامل كثيرة منها أن موضوعات المنهج الدراسى المقرر ليست لذيذة الى الحد الذى يجذب الطفل اليها هذا بالاضافة الى أن الطفل باحث بطبعه عن الاثارة ولا ينتقل من مثير الا اذا كان المثير الآخر أكثر منه جاذبية ، والمدرس الناجح هو الذى يستطيع أن يجعل الدرس سلسلة من المثيرات الجذابة مستعينا فى هذا الصدد بالوسائل السمعية والبصرية وبالأساليب القصصية والخيالية وبالمواقف المشبعة التى تحقق للطفل الانتباه والاهتمام والمكافأة . ويؤكد ذلك ما قرره « بياجيه » فيما يتعلق بالنمو العقلى للأطفال من أن مرحلة الحضانة هى مرحلة التفكير الوهمى أو الخيالى وان مرحلة الطفولة المتأخرة ــ وهى التى يكون الطفل فيها فى المدرسة الابتدائية ــ هى مرحلة التفكير الحسى أو الذى يعتمد على الحواس ، وان الأطفال بصفة عامة يصعب عليهم التفكير المجرد ، وكذلك التركيز لمدة طويلة ، وهذا يقتضى أن تكون الحصص قصيرة فى زمنها وأن يتكون الدرس من خطوات قصيرة تتيح للطفل متابعتها فى نشاط واستخدام حواسه المختلفة التى يجتذبها ما يشتمل عليه الدرس من مثيرات جذابة ــ كما سبقت الاشارة اليه ــ (الباحث : التأخر الدراسى ١٩٧٣) .

أما بقية المواقف الاضافية ــ كالغيرة والعناد والكذب ، وكذلك صعوبات النطق ومشكلاته كالتهته ونحوها ــ فهى فى الغالب أعراض لمشكلات انفعالية يعانى منها الطفل ، وغالبا ما ترجع الى أساليب التربية الخاطئة التى يتبعها الأبوان أو أحدهما فى التعامل مع أبنائهم ، فالقسوة والعنف قد تعلم الطفل الكذب وقد تؤدى الى التبول اللاارادى والتمييز بين الأخوة والأخوات قد يؤدى الى الغيرة والعناد ، واهمال الطفل أو نبذه أو تهديده قد يؤدى الى مشكلات النطق وصعوبات الكلام ، ونحو ذلك من المشكلات السلوكية المختلفة . (الباحث : دراسات ١٩٧٣) .

الفصـــل الخامس

الملخص والنتـــائج

المشكلة الرئيسية لهذه الدراسة تقتضى التعرف على المواقف السلوكية التى يرى آباء أطفال الحضانة والمرحلة الابتدائية أن أبناءهم يواجهون فيها بعض الصعوبات .. وقد استعرض الباحث بعض الدراسات التى تناولت المواقف السلوكية الصعبة فى المراحل المشار اليها ثم صمم استفتاء ضمنه أحد عشر موقفا سلوكيا على ضوء الدراسات السابقة وعلى ضوء شكوى آباء أطفال مدرسة سان جورج الابتدائية واختار عينة من ٣٥٠ من آباء أطفال الحضانة والمرحلة الابتدائية بواقع ٥٠ عن كل صف دراسى ، ثم قام بتحليل الاجابات واستخراج النسب المئوية بالنسبة لكل موقف داخل كل صف دراسى ، ثم رتب هذه المواقف المختلفة حسب النسب المئوية وناقش المواقف التى احتلت المراتب الثلاث الأولى وهى التى حصلت على أعلى النسب المئوية . وفيما يلى عرض لأصعب المواقف السلوكية فى الصفوف المختلفة :

١ ــ الحضـــانة : التغذية وعدم الرغبة فى الأكل ــ الاعتماد على النفس ــ الغضب والعـــدوان .

٢ ــ الصف الأول : الاعتماد على النفس ــ التغذية ــ النظام والنظافة .

٣ ــ الصف الثانى : التغذية ــ الخجل وعدم الجرأة ــ النظام والنظافة .

٤ ــ الصف الثالث : التغذية ــ الاعتماد على النفس ــ المدرسة والواجبات المدرسية .

٥ ــ الصف الرابع : الخجل وعدم الجرأة ــ النظام والنظافة ــ التغذية .

٦ ــ الصف الخامس : الاعتماد على النفس ــ النظام والنظافة ــ الخجل وعـــدم الجرأة .

٧ ــ الصف الســادس : النظام والنظافة ــ الغضب والعدوان ــ الاعتماد على النفس .